لفظيا لافرق بين بسيط ومركب فتدبر ثم المراد بالايجاد ما يشمل
الاثبات ان قلنا بثبوت الاحوال فتكون من متعلقات القدرة
بخلاف الاعتبارات اذ لا ثبوت لها على ما تقدم غير مرة واعلم
ان هذا قول الاشاعرة وقالت الماتريدية الايجاد بالتكوين وهو
عندهم صفة ذاتية قديمة وان كان المكوَّن حادثا ويسمونه
باعتبار متعلقاته بصفات الافعال من خلق ورزق واما نزر
واجبا وذهب بعض مشايخها وراء النهر الى ان كل واحد من
هذه صفة مستقلة قال السعد وفيه تكثير للقدماء جدا او وظيفة
القدرة عندهم قال الخيالي تجعل الممكن قابل الوجود فرد بان قبوله ذاتي له
واجيب بان الذاتي القبول الامكاني فالمراد هنا الاستعدادي
القريب من الفعل والحق كما قال السعد انه لا دليل على هذا فليس
الا القدرة وتعلقاتها المتجددة وهذا معنى قولهم صفات الافعال
قديمة عند الماتريدية حادثة عند الاشاعرة فالخلاف حقيقي على
الوجه السابق وهو المفاد من كلام المحققين وقيل لفظي فالاشعري
نظر لنفس الافعال والماتريدي لاستحقاقها ومبدوها وفي كلام
ابي حنيفة كان تعالى له الربوبية ولا مربوب والخلق ولا مخلوق فاختلف
في فهمه على ما عرفت كل ممكن فلا تتعلق بالمستحيل وما في
يواقيت الشعراني اخر الكلام على الاسم القادر عن ابن العربي انه
تعالى يقدر على خلق المحال عقلا هكذا انفى وان ابن العربي دخل
الارض المخلوقة من بقية خميرة طينة ادم فراي فيها ذلك بعينه كلام
لا يجوز اعتقاد ظاهره وتنزه الشيخ ان لم يكن هذا مدسوسا عليه
في الكتاب عن ارادة ظاهره بل له معنى صحيحا وان لم نعلمه فانه
اعطي خلعة العلم وفوق كل ذي علم عليم على انهم نصوا على ان الكشف
يقبل الغلط كالرجل الذي التبس عليه البصير بالبصر فقال رايت
ربي وكفاك ما في الصحيح من حديث يوم يكشف عن ساق من تغليطهم
في الكشف

في الكشف الاول حتى يقولوا لست بربنا وقد تعرض له الشيخ اوايل الفتوحات
على ان الشعراني نقل عنه اوايل المبحث السادس ان لكل احد غلطا
ينكشف عند لقاء الله فيمكن ان هذه المسيلة من باب المتكلم يدخل في عموم
كلامه فما ردنا نحن عليه بل كلامه بكلامه نفعنا الله بتراب اقدامه
وتكلم ايضا بعد ذلك في السادس على غلط العاشق في قوله انا من اهوى
ومن اهوى انا قال فيه ولا سبيل الى قلب الحقايق ابدا والا لما وثق
احد بعلم ومواضع كثيرة في كلامه تفيد ما قلناه وقد سلك الشعراني
ادبا واكتفى بما قاله في الخطبة من التبري عن كل ما خالف الشرع والقواطع
ونقل ان ذلك مدسوس على الشيخ عن تعقب المسيلة السابقة وكذا
القيمي على الصغري لما نقلها واشتهرت وامثالها على السنة بعض هؤلاء
الناس خصوصا من ينتمي للحقيقة ولكن احفظ راس مالك واياك
والتفريط والافراط فكلاهما ليس من الادب والله هو الحسب واخبرني
شيخنا الدردير نقلا عن الشمس الحفني ان تلك الارض هي مدينة سعد
اباد وانها انما تدخل بالارواح قال وقواطع العقل انما تحكم على ما في
العالم الجسماني اما الروحاني فخارج عن طور العقل فتامله ولقد
احسن السنوسي في شرح الصغرى في هذه المسيلة وزيادة التشنيع
على ابن حزم في قوله الله قادر ان يتخذ ولدا والا كان عاجزا ولم يعقل ان
العجز لنقص القدرة لا لكون المتعلق لا يقبل الوجود في ذاته ولعمري ٣ عجز ح
يلزمه ان المولى قادر على اعدام قدرته وتعالى الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا وكذا نقل سوال ابليس لادريس هل يقدر المولى ان يدخل
الدنيا في هذه البندقة فتحسره بالابرة والجواب انه يصغر الدنيا او
يكبر البندقة والا كان محالا فانظر السنوسي فقد بسط كلاما نيرا قوله الا شيئت ح
واعدامه هذا هو التحقيق خلافا لقول الاشعري لا تتعلق بالعدم
بناء على ان البقاء معنى فلا يقوم بالعرض ومن طبع العرض ينعدم بنفسه
والجوهر مشروط به فينعدم بنفسه ايضا ان لم يوجد فيه عرض اخر كما سبق

Copyright © King Saud University